Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خطى الصوفية ، **وابن عربى** من بينهم بالذات يفسر لنا أشياء كثيرة خاصة ، أصبحت من ملامح الفيلسوف الميورقى ، كالمبادىء الأساسية لمذهبه ، وسلوكه الخاص ، ورأيه العلمى ، ومنهجه التربوى ، وتقنيته ، وأخيرًا صوفيته . وهو نفسه يعترف ، وذلك شىء نادر جدًا ، بالتقليد الذى اتبعه فى « الصديق والمحبوب » ، وهو نقطة الانطلاق فى الصوفية المسيحية .

هذه الملاحظة الأخيرة كانت ، كما قلنا فى ما سبق ، الخيط الموصل للبحث الذى حملنا على أن نلمح آفاقًا جديدة لم يكن يحلم بها أحد ، وفضلا عن أنها تملأ فجوة جاءت حلا « للاستمرارية » فى تاريخ فلسفة مثل فلسفة لوليو ، كان لها أهميتها على امتداد مئات الأعوام فى نطاق المسيحية . وقادتنا فى نهاية المطاف إلى أن نهتم بأن نخرج إلى الضوء أفكار بعض علماء ما وراء الطبيعة المتعمقين من المسلمين الإسبان ، ولا يتحدثون عنهم فى أوربا غير القليل أو بالكاد ، ويحتفظون بأكثر من مفاجأة للباحثين . هكذا كان أصحاب وحدة الوجود الذين ولدوا فى أرض مرسية ، مذهبهم فيما وراء الطبيعة كان صداه فى العالم الإسلامى أعظم رنينا من مذاهب فلاسفة آخرين مشهورين جدًا بين المسيحيين ، مثل ابن رشد ، وابن باجة ، وابن طفيل .

وفى هذه المفاجأة لا أحتفظ لنفسى بأكثر من « مجرد سائح » يجىء فى الطليعة ، ولكى نحمل القضية إلى نهاية سعيدة لا أعتقد فى نفسى أننى مؤهل لذلك بدرجة كافية ، وأدعها آملا وسعيدا وراغبا لصديق الدكتور **ميجيل أسين بلاثيوس** ، والذى سوف يقوم بها خيرًا منى . فهو يملك الاجتهاد ، والصبر ، والحماسة العلمية ، وتكوينا فلسفيا أصيلا ، وقوة مثل هذه الروح ، وليست جامدة ولا متعصبة ، يمكن مع المرونة الضرورية أن/تواصل ، بلا عنف ، اكتشاف التفكير المعقد ، والملتوى ، والدقيق ، والعميق ، لهؤلاء الصوفية المسلمين .

وبهذه الطريقة ، وفى نطاق حقلنا ، نحاول أن نكمل وصايا ونصائح بطل العلم الإسبانى الممتاز ، والذى أهدى إليه هذا المقال .